مقاصد السبع الطوال

الدكتور

محمد بن عبدالله الربيعة

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة جامعة القصيم

العدد الثامن

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٢١٨٤/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2535-2350

ملخص البحث

يدور هذا البحث حول مقاصد السور السبع الطوال، فمعرفة مقاصد السورة مفتاح لفهمها وتدبرها ، وقد سلكت منهجا مطردا في الوقوف على مقاصد السبع الطوال، وبينت كيف أنها بمثابة العقد، الذي انتظمت حباته، وقد سبقت هذا البحث دراسة تأصيلية لعلم مقاصد السور، كما بينت ما اشتملت عليه السورة من موضوعات وعلاقة ذلك بمقاصدها، واستعنت بأقوال العلماء عن مقاصد السور، وذكرت في الخاتمة أهمية دراسة مقاصد السورة ، والحاجة لمشروع موسوعي يشمل دراسة مقاصدية لجميع سور القرآن، وأن دراسة مقاصد السورة يكشف عن ترابطها ووحدتها الموضوعية.

كلمات مفتاحية : مقاصد، السور ، السبع الطوال، تناسب .

Research Summary

This research is about the seven purposes of *the seventh sorats*, the knowledge of the purposes of the Sura is a key to understanding and knowledge, and has taken a steady approach in reaching to the knowledge of the *sorats*, and showed how it is like beads contract, has preceded this research a thorough study of the purposes of the *sorats*, The study of the objectives of each sura reveals the importance of studying the objectives of each surah, the need for an encyclopedic project that includes a study of all the *sorats* of the Qur'an, and that the study of the objectives of each sura reveals its interdependence and objective unity.

.**Keywords**, quran, sorat, purposes of the seventh sorats

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فعلم مقاصد السور من علوم القرآن المهمة، وهو من مفاتيح تدبر السورة، والانطلاق منه يهدي المتأمل إلى صحيح المعاني، ولطائف المباني.

وقد يسر الله لي كتابة بحث تأصيلي حول (علم مقاصد السور)، ورأيت أن أتبعه ببحث تطبيقي يتضمن دراسة لمقصد السور السبع الطوال ودلالاتها تفصيلا، وبيان كيف نتدبر السورة من خلال مقصدها.

منهج البحث:

المنهج الذي سرت عليه في البحث كالآتي:

١. ذكر مقصد السورة.
٢. ذكر بعض أقوال العلماء والمفسرين حول ما يؤكد المقصد.
٣. بيان الدلالات على المقصد في السورة.
٤. تقسيم مقاطع السورة وموضوعاتها وفق مقاصدها.
٥. بيان كيفية قراءة السورة وتدبرها في ضوء مقاصدها.

حدود البحث: سورة الفاتحة والسبع الطوال.

خطة البحث: قسمت البحث إلى الآتي:

- **المقدمة:** وبينت فيها أهمية الموضوع، والمنهج، والخطة.

الدراسة التطبيقية: وشملت دراسة كل سورة وفق المنهج المحدد. وقد جعلت كل سورة في مبحث مستقل. المبحث الأول: سورة الفاتحة، المبحث الثاني : سورة البقرة، المبحث الثالث : سورة آل عمران، المبحث الرابع: سورة النساء، المبحث

الخامس: سورة المائدة، المبحث السادس: سورة الأنعام، المبحث السابع: سورة الأعراف، المبحث الثامن : سورة الأنفال، المبحث التاسع: سورة التوبة.

وجعلت كل مبحث في أربع نقاط: **أولا: مقصدها. ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد. ثالثا: دلائل المقصد في السورة. رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟**

ثم الخاتمة: وقد خلصت فيها إلى أبرز النتائج.

وإني لأرجو أن تكون هذه الدراسة نواة لموسوعة علمية، تتضمن دراسة سور القرآن ودلالاتها وفق مقاصدها، وهو مجال خصب للباحثين.

أســـــأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً مباركاً، ويحقق به الفائدة المرجوة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه / محمد بن عبدالله الربيعة

المبحث الأول: سورة الفاتحة

أولا :مقصد السورة:

هذه السورة تركز على تحقيق العبودية لله تعالى، وكمال التوجه إليه، من خلال التعريف بالله تعالى؛ الموجب لعبادته، الدال على سلوك صراطه المستقيم، والمانع من اتباع طريق المخالفين له.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد:

جاءت السورة بتقرير أصول الدين وقواعده، مع تقرير العبودية والاستعانة بالله.

وجاء في **(التفسير الموضوعي)**: "إن لسورة الفاتحة محوراً واحداً هو: (بيان طريق العبودية لله وحده)"[(١)].

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- مناسبات السورة:

- افتتاح القرآن بها يدل على أنها تشتمل على مقصده العظيم، وهو: التعريف بالله وتحقيق العبودية له.
- افتتاحها بالحمد الذي هو الثناء بالكمال دال على مقصودها، وأنه يستحق بذلك كمال العبودية.

٢- أسماؤها[(٢)]:

- **الفاتحة:** وهو مشير إلى افتتاح الكتاب بها كمقدمة له، ولا شك أن المقدمة مترجِمة عن مقصود الكتاب كله.
- **أم الكتاب وأم القرآن:** وهما دالان صراحة على أنها جامعة لمقصد القرآن كله، ومقصده: التعريف بالله، وتحقيق عبوديته.

---

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن: (١/ ١٥).

(٢) انظر : الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٨٧-١٩١) حيث ذكر لها نيفاً وعشرين اسماً.

٣- **نزولها:** السورة مكية، وقيل: مدنية[١]، وعلى كل حال فهي تركز على أصل هذا الدين وهو: العبودية لله، وذلك مؤكد لمقصدها.

٤- **آية صريحة في المقصد:** أصرح آية فيها هي قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ **[الفاتحة: ٥]** وهي دالة على المقصد صريحاً.

٥- مضمونها وموضوعاتها:

- الآيات الثلاث الأولى في السورة تركز على التعريف بالمعبود، وهو الطريق لتحقيق كمال عبوديته تعالى، فمن كان به أعلم وأعرف؛ كان له أعبد وأتقى.
- آية ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ **[الفاتحة: ٥]** وهي عمدة السورة ومرتكزها، وهي تركز على كمال التوجه لله تعالى بتحقيق عبوديته.
- الآيتان بعدها ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ **[الفاتحة: ٦، ٧]** هاتان الآيتان في سؤال الله تعالى تحقيق العبودية على المنهج الصحيح الذي عليه السابقون.
- آخر الآية الأخيرة ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ **[الفاتحة: ٧]** هذه الآية في سؤال الله تعالى السلامة من سبل المنحرفين عن طريق العبودية الصحيح.

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- تقرأ السورة كأنك تتوجه لله تعالى بتحقيق وتجريد العبودية له، وطلب سلوك سبيلها المستقيم.
- تقرأ السورة لتتعرف على ربك تعالى بكمال أسمائه وصفاته، وكمال استحقاقه للعبودية وحده.
- تقرأ السورة مستعيناً بالله تعالى، مفتقراً إليه في طلب سلوك المنهج الصحيح الموصل إليه، وحذرا من سلوك سبيل المخالفين.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٤٦).

المبحث الثاني : سورة البقرة

أولا :مقصد السورة:

- الاستجابة لأوامر الله وحمل أمانة الدين وتبليغه ، وهي الركيزة الأساسية للاستخلاف في الأرض، ولذلك جاءت قضية الاستخلاف بارزة فيها.
- وقد تضمنت السورة تقرير أصول الدين وكليات الشريعة، ولذلك قال **شيخ الإسلام:** "وقد ذَكرت في مواضع ما اشتملت عليه (سورة البقرة) من تقرير أصول العلم وقواعد الدين"(١).
- كما تعنى السورة ببناء المجتمع المسلم وتكوين الجماعة المسلمة الوارثة للهداية بعد نكول بني إسرائيل، كما في قصة البقرة وغيرها.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد:

قال **البقاعي:** "بداية هذه السورة هداية، وخاتمتها خلافة، فاستوفت تبيين أمر النبوة إلى حد ظهور الخلافة؛ فكانت سناماً للقرآن"(٢).

وقال د. **مصطفى مسلم:** "موضوعها: القوامة على دين الله سلباً وإسناداً "(٣).

وجاء في **(التفسير الموضوعي):** "محور السورة يدور حول (منهج خلافة الله في الأرض، بين من أضاعوه ومن أقاموه)"(٤).

ثالثا: دلالات المقصد:

١- **نزول السورة:** السورة مدنية(١)، استغرق نزولها عشر سنوات في العهد المدني، وهذا يؤكد أنها تأسيس للشريعة، وإعداد وتهيئة للأمة؛ لحمل أمانة الدين.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٤/ ٤١).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٤/ ١٨٧).

(٣) المناسبات وأثرها (١٨). وقريباً من هذا المعنى في كتاب (مباحث في التفسير الموضوعي) للمؤلف نفسه (ص: ٤٨).

(٤) التفسير الموضوعي لسور القرآن: (١/ ٢٨).

٢- أسماء السورة[٢]:

- **البقرة:** وهذا دال على المقصد من جهة أن القصة التي تضمنها الاسم جاءت لغرض مهم وهو: بيان حال بني إسرائيل مع أوامر الله، فكأنها تحذير للأمة من مشابهتهم في ذلك.
- **فسطاط القرآن:** وهذا دال على المقصد من جهة: أن السورة اشتملت على كليات الشريعة التي تضمنت: الأوامر، والنواهي. [٣]

٣- مضمونها وموضوعاتها:

- افتتاح السورة بالحديث عن القرآن وبيان كمالاته؛ لأنه مصدر التشريع، فلابد من الثقة بالمصدر قبل بيان التشريعات.
- بيان أصناف الناس وموقفهم من القرآن؛ للإشارة إلى طوائف الناس في قبولهم وإعراضهم.
- قصة آدم وهي نموذج الاستخلاف الأول، وتلقي أوامر الله.
- قصة بني إسرائيل تمثل النموذج السلبي للاستخلاف وتلقي أوامر الله.
- قصة إبراهيم تمثل النموذج الصالح في الاستجابة لأوامر الله وثمراتها.
- قصة القبلة تمثل رمز الأمة المحمدية المستخلفة.
- الجزء الثاني من السورة كله في التشريعات، وقد انتظم انتظاماً بديعاً؛ حيث ركز على الضرورات الخمس وما اشتملت عليه من كليات التشريع.
- تخلل ذلك: قصة الملأ الذين خرجوا من ديارهم، وقصة بني إسرائيل الذي سألوا نبيهم أن يبعث لهم ملكاً، وهي واردة في سياق الأمر بالقتال الذي يشير إلى غزوة بدر، ولذلك جاءت قصة طالوت التي شابهت غزوة

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٤٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ١٩١).

(٣) هذا الاسم مأثور عن خالد بن مَعْدَانَ كما في مسند الدارمي (٤ / ٢١٢٦) ح ٣٤١٩.

بدر في عدد المؤمنين، كأنها تهيئة وتربية لأصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم –.

- وتخلل ذلك أيضاً: آية الكرسي وما بعدها، وهي واردة لمناسبتين:

الأولى: بيان القوة الإيمانية في القتال، ولذلك جاءت ضمن سياق آيات الإنفاق التي تمثل القوة المادية.

والمناسبة الثانية: أنها جاءت وسط آيات التشريع؛ لتكون دافعاً إيمانياً لتلقي التشريع، إذ إن التشريعات التي تضمنتها السورة هي من أعظم التشريعات، فتحتاج إلى قوة إيمانية، واستحضار لعظمة المشرّع –سبحانه –وهو غرض آية الكرسي.

- ختام السورة في الشهادة للأمة المحمدية بالاستجابة لأوامر الله تعالى.

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- تقرأ السورة وكأنها النظام الأساسي للتشريع، الذي تضمن أصول العلم وقواعد الدين.
- تقرأ السورة؛ لتصل من خلالها إلى مقومات الإمامة والاستخلاف من القيام بأمر الله وشرعه، فكلما أقام العبد أمر الله كان له من الإمامة بحسب قيامه.
- تقرأ السورة؛ لتقف على النماذج الحسنة والسيئة في أمر الاستخلاف والقيام بأمر الله، لتقتفي بهدي المتبعين، وتحذر سبيل المخالفين.
- تقرأ السورة؛ لتعلم المنهج الرباني الحكيم في رعاية هذه الأمة، وإعدادها للقيام بأمر الله، من خلال ما تضمنته من تشريعات، وما حفت به من خطاب رباني، تضمن أساليب الترغيب، والتحفيز، والتخفيف، والتيسير، والرحمة، والحكمة.
- تقرأ السورة؛ لتتعلم من خلالها شريعة الله وأحكامه.

المبحث الثالث : سورة آل عمران

أولا: مقصدها:

- دين الإسلام هو الحق، من خلال تقرير أصول الدين وهي: التوحيد، والاتباع، وإزالة الشبهات والصوارف عنه؛ تثبيتاً للمؤمنين، وإلزاماً لأهل الكتاب باتباعه.
- ولذلك سميت بـــ(آل عمران)، ونزل أولها في قصة نصارى نجران، ودعوتهم للعقيدة الصحيحة، كما تضمنت قصة أُحد التي ركزت على تثبيت المؤمنين بعد الذي أصابهم في المعركة.
- ويبرز فيها ضمن مقصدها معنى **الثبات على الدين**، ولذلك جاء في أولها قوله: ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا...**﴾ **[آل عمران: ٨]**، وختمت بقوله: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا...**﴾ **[آل عمران: ٢٠٠]**.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد: قال **البقاعي**: "القصد الأول: وهو التوحيد"[١].

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- **مناسباتها:** كونها جاءت بعد سورة البقرة دال على ارتباطها بها في مقصودها، وكأنها مكملة لها، فكانت البقرة في بيان التشريعات وكمالها، وأمر الأمة باتباعها، والامتثال لها، وآل عمران في بيان أن الإسلام هو الحق، والتأكيد على الثبات عليه، ولذلك سميتا بـــ(الزهراوين).

٢- **أسماؤها:** تسميتها بآل عمران دال على المقصد من جهة: أنها تضمنت قصتهم، وهي دالة على بطلان ما زعمه نصارى نجران من صحة دينهم، حيث بين الله تعالى أن آل عمران كانوا على دين الإسلام

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٤/ ١٩٦).

والتوحيد، وهذا يشير إلى مقصد السورة من جهة: دفع شبه أهل الكتاب، وإثبات أن الإسلام هو الحق؛ تثبيتاً للمسلمين.

٣- مضمونها وموضوعاتها:

-افتتحت السورة بالتوحيد الذي هو أصل هذا الدين، وهو أعظم مقومات الثبات: ﴿**الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾ **[آل عمران: ١ - ٣]**.

-تضمنت قصة آل عمرن، وهي نازلة في وفد نجران الذين زعموا أن النصرانية هي الدين الحق، ولذلك تضمنت قصة الأسرة الصالحة الموحدة لله من آل عمران، فتضمنت قصة مريم، وولادة عيسى عليه السلام، ودعوته قومه لعبادة الله وحده، وهي قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾ **[آل عمران: ٥١]** إبطالاً لما يزعمه النصارى فيه.

-أكدت السورة على قضية اتباع النبي – صلى الله عليه وسلم – ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي**﴾ **[آل عمران: ٣١]**، وقصة أحد مؤكدة لذلك؛ من حيث أن سببها: مخالفة أمر النبي – صلى الله عليه وسلم –.

-أنها تضمنت التأكيد على أن هذا الدين هو الحق، والأمر بالثبات عليه، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ **[آل عمران: ١٩]**، وقوله: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ **[آل عمران: ٨٥]**، وقوله: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ **[آل عمران: ١٠٢، ١٠٣]**.

-تضمنت قصة أحد والتي ركزت على الدروس والعبر؛ تثبيتاً للمؤمنين، وتأكيداً على أمر الطاعة لله ورسوله.

-ختمت السورة بآيات التفكر والدعاء، وهي من أعظم أسباب الثبات على الدين.

-جاء ختامها بالوصية بالصبر والمصابرة والمرابطة، وهذا من أعظم أسباب الثبات.

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- نقرأ السورة؛ لنستيقن أن الإسلام دين الحق، وأننا على صراط مستقيم، مهما ضل عنه من ضل.
- نقرأ السورة؛ لنحقق أسباب الثبات على دين الله تعالى، ومن أعظمها: التوحيد، والدعاء.
- نقرأ السورة؛ لنقف على حقيقة دين النصارى، ونعرف أمر الأسرة المسلمة من آل عمران في عبوديتها وإخلاصها لله، وحقيقة أمر عيسى عليه السلام، ودعوته للتوحيد؛ ليتأكد لنا بطلان عقيدة النصارى ودعواتهم الضالة.
- نقرأ السورة؛ لنقف على دروس غزوة أحد، وما ترسخه من العزة والقوة بهذا الدين، مهما أصيب الإنسان من هزيمة وضعف، وتعلم الأمة من خلالها أسباب النصر والهزيمة.

المبحث الرابع: سورة النساء

أولا: مقصدها: تنظيم المجتمع المسلم، من خلال: حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، وإزالة الرواسب الجاهلية وانحرافات أهل الكتاب، ولذلك سميت بـــ(النساء)، وركزت على قضية الضعفاء وحقوقهم، ومنها الإرث.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد:

قال **البقاعي:** "مقصودها: الاجتماع على ما دعت إليه السورتان قبلها"[١].

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- **مناسبتها:** كون السورة جاءت بعد سورتي البقرة وآل عمران يدل على أن مضمونها مكمل لهما؛ من جهة أن سورتي البقرة وآل عمران في النظام الكلي والأساسي للتشريع، وهذه في النظام الاجتماعي، وهذا من بديع التناسب السور.

٢- **اسمها:** سميت بالنساء لكونها تضمنت في كثير من آياتها ما يخص أحكامهن، وهو إشارة لعناية القرآن بالنساء، وذلك دال على كمال نظام الإسلام بكونه يعتني بالجوانب الاجتماعية، وحقوق الضعفاء، وهو ما تميزت به الشريعة الإسلامية عن غيرها من النظم البشرية.

٣- **مضمونها وموضوعاتها:**

- ابتدأت بالتأكيد على حقوق الضعفاء –ومنهم اليتامى والنساء –وخاصة في الأموال.
- تضمنت الحقوق بين الزوجين والعشرة بينهما.
- تضمنت الحقوق المالية بين الأرحام في النفقات والإرث.
- تضمنت أسباب اجتماع الأمة، وحفظ المجتمع من مداخل الأعداء، ولذلك عرضت لأمر اليهود والمنافقين.
- ختمت السورة بأمر الضعفاء؛ تأكيدا على مقصدها الأول.

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٥/ ١٧٠).

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- نقرأ السورة وكأنها نظام للمجتمع؛ في: حفظ الحقوق، ورعاية الضعفاء، والتأكيد على اجتماع الأمة.
- نقرأ السورة؛ لنعرف عناية الله بشأن الضعفاء وحقوقهم.
- نقرأ السورة؛ لنعلم عظم أمر الأمانات والحقوق وأعظمها الأموال.
- نقرأ السورة؛ لنعلم عناية الإسلام بالأسرة ونظامها الضامن لدوامها واستقرارها.

المبحث الخامس: سورة المائدة

أولا: مقصدها: الوفاء بالعقود، والتزام الشرائع والحدود، وإكمال الدين، فهي سورة جاءت لتكميل التشريعات، ولهذا جاء فيها قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ **[المائدة: ٣]**، وهي من أواخر ما نزل من سور التشريع[١].

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد:

قال **السيوطي:** "وأما المائدة فقد تضمنت بيان تمام الشرائع، وتكميلات الدين، والوفاء بعهود الرسول، وما أخذ على الأمة، وبهما تم الدين، فهي سورة التكميل"[٢].

وقال **محمد رشيد رضا:** "وانفردت سورة المائدة بأحكام قليلة في: الطعام، والصيد، والإحرام، وحكم البغاة المفسدين، وحد السارق، وكفارة اليمين، وأمثال هذه الأحكام من كماليات الشريعة المؤذنة بتمامها"[٣].

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٠٤).

(٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٥٤).

(٣) تفسير المنار (٦/ ٩٧).

وقال **ابن عاشور**: "أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام، ولذلك افتتحت بالوصاية بالوفاء بالعقود، أي: بما عاقدوا الله عليه حين دخولهم في الإسلام من التزام ما يؤمرون به"[١].

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- مناسبتها:

جاءت سورة المائدة بعد ثلاث سور طوال: فسورة البقرة تمثلت كليات الشريعة، وسورة آل عمران تأكيد على الثبات على الدين، وسورة النساء تضمنت النظام الاجتماعي، والتأكيد على الحقوق، فاشتملت سورة المائدة على مكملات الدين، فكأن سورة البقرة في الكليات، والمائدة في التكميلات، ولهذا اشتملت على المطعومات والصيد، ونكاح نساء أهل الكتب، وتفاصيل المحرمات.

٢- اسمها[٢]:

-سميت بـــ(المائدة) إشارة إلى القصة التي ختمت بها، وهي دالة على المقصد من جهة كمال عناية الله تعالى بإكمال الدين للأمة والتوسعة عليهم، كما كانت عنايته بالحواريين في إنزال المائدة، والتأكيد على الإيمان والشكر.

-وسميت بـــ(العقود) إشارة إلى ما تضمنته من العقود والمواثيق، بعد إكمال الدين والتشريعات، وإتمام النعمة على الأمة، بما بينه لها ويسره عليها.

---

(١) التحرير والتنوير (٦/ ٧٢).

(٢) انظر في ذلك: الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٩٢).

٣- نزولها:

السورة من آخر ما نزل في المدينة[١]، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها، حيث قال جبير بن نفير: دخلت على عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال: قلت: نعم، قالت: "فإنها آخر سورة نزلت؛ فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه"[٢]، وهذا يؤكد مقصدها في أنها جاءت في تكميلات الشريعة.

٤- مضمونها وموضوعاتها وفق المقصد:

- افتتاح السورة بالأمر بالعقود، وذكر بعض العقود المحرمة، وهو صريح في المقصد كما ذكرت.
- استعراض مواقف أهل الكتاب من مواثيقهم، واستعراض ما حل بهم من العقاب؛ نتيجة نقضهم لهذه المواثيق.
- بيان بعض الأحكام التشريعية التكميلية، وهي الأحكام المتعلقة بالمطعومات، ونكاح نساء أهل الكتاب، وغيرها.
- تناولت الآيات قضية الحكم، والشريعة، والتقاضي، والتأكيد بأن يكون الحكم والشريعة والتقاضي حسب مواثيق الله وعقوده وشرائعه.
- تصحيح عقيدة النصارى – من أهل الكتاب – وعرض طرف من قصة مريم، وقصة عيسى عليه السلام، والمعجزات التي أجراها الله على يديه.
- ختمت السورة بقصة المائدة، وهي نموذج في إكمال نعمة الله على بني إسرائيل، مع أخذ الميثاق عليهم بالإيمان وعدم الكفر، وفي ذلك تحذير لأمة الإسلام – بعد إكمال الدين وإتمام النعمة – أن يقعوا فيما وقع فيه بنو إسرائيل.

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٢١)، أحكام القرآن للجصاص ت قمحاوي (٤/ ١٦١)، شرح السنة. للبغوي (١٠/ ١٢٥)، جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٣٨٨)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٥٤).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٤٢/ ٣٥٣) ح(٢٥٥٤٧) قال محققوه: إسناده صحيح.

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- أن نستشعر كمال الدين الذي أكرمنا الله تعالى به، ونعلم أنه لا أكمل من شرع الله تعالى، ولا أتم نعمة منه.
- أن نعلم أن التهاون في أخذ الشريعة بعد كمالها، أو استبدالها بغيرها؛ موجب للعقاب الشديد.
- أن نعلم أن هذه الشريعة كاملة وافية لكل متطلبات العصر.
- أن نرد جميع أمورنا وأحوالنا إلى شرع الله الكامل، الذي لا يحقق لنا مصالحنا كاملة أي تشريع آخر غيره.
- أن نستحضر ما منّ الله تعالى به من كمال نعمته وفضله، وما أحله الله لنا من النعم؛ لنستيقن أن الله تعالى قد أتم علينا نعمته.

المبحث السادس: سورة الأنعام

أولا: مقصدها:

تقرير عقيدة التوحيد العملي، ونقض الاعتقادات الشركية في الأنعام بالبراهين والحجج العقلية.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد:

قال **القرطبي:** "قال العلماء: هذه السورة أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة؛ لأنها في معنى واحد من الحجة، وإن تصرف ذلك بوجوه كثيرة، وعليها بنى المتكلمون أصول الدين؛ لأن فيها آيات بينات ترد على القدرية"[١].

وقال **فخر الدين الرازي:** "قال الأصوليون: هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة:

---

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣٨٣).

أحدهما: أنها نزلت دفعة واحدة.

والثاني: أنها شيّعها سبعون ألفاً من الملائكة، والسبب فيه: أنها مشتملة على دلائل التوحيد، والعدل، والنبوة، والمعاد، وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين"(١).

وقال في **(التفسير الموضوعي):** "المحور الأساسي الذي تدور حوله السورة الكريمة هو: إقامة الحجة على الكفار؛ بنقض عقائدهم الباطلة، وتقرير العقيدة الصحيحة بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة، والحجج المتنوعة. فهي أصل في محاجة جميع الكفار، وكشف ما هم عليه من ضلال، وتفنيد شبهاتهم، والسورة الكريمة زاد للدعاة، ومنهج للمحاورين"(٢).

---

(١) التفسير الكبير، للرازي (١٢/ ٤٧١). روى الحاكمُ وغيرُهُ عن جابرٍ ﷺ ، قال : لما نزلتْ سورةُ الأنعامِ سبَّحَ رسولُ الله ﷺ ثم قال : (شيَّعَ هذه السورةَ من الملائكةِ ما سدَّ الأفقَ) . رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٤٤ حديث ٣٢٢٦ ، وقال « هذا حديث صحيح على شرط مسلم » « فإن إسماعيل هذا هو السدي ، ولم يخرجه البخاري » ، وقد تعقب الذهبي الحاكم بقوله: "لا والله لم يدرك جعفر السدي، وأظن هذا موضوعا". لكنه على شرط مسلم في المعاصرة ؛ فإن وفاة السدي كانت سنة ١٢٧هـ ، وولادة جعفر بن عون سنة ١٠٩ هـ ؛ فاللقاء بينهما محتمل أما قول الذهبي : " أظنه موضوعا " : فلا وجه له ؛ لأن رجال إسناد الحديث رجال مسلم ، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٤٧٠ حديث ٢٤٣١ وفيه موسى بن عبيدة ضعفه ابن حجر وضعفه الذهبيُّ ، وقال السيوطي في الإتقان مُعقِّبا على الأحاديث الواردة في نزولها جملة : " فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً" . الإتقان في علوم القرآن – النوع الثالث عشر: ما نزل مفرقا وما نزل جمعا ٣٧/١

وأخرج أبو عبيدة وابنُ الضُّرَيْسِ والطبرانيُّ وابنُ المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ قال : " نزلتْ سورةُ الأنعامِ بمكةَ ليلا جملةً ، حولَها سبعونَ ألفَ مَلَكٍ يجأَرون بالتسبيحِ " . فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٢٩ حديث ٨-٣٦ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٥/١٢ حديث ١٢٩٣٠ . ورواه ابن الضريس في فضائل القرآن وابن مردويه كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٣ / ٢٤٣ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢١٥/١٢ حديث ١٢٩٣٠.

(٢) التفسير الموضوعي لسور القرآن (٢/ ٣٩٦).

وقال صاحب كتاب (تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام): "هي أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية، وأشدها مقارعة لهم، واحتجاجاً على سفاهتهم"[١].

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- نزولها:

مكية[٢]، شأنها كشأن السور المكية تعالج «قضية العقيدة» ممثلة في قاعدتها الرئيسية: الألوهية، والعبودية، وما بينهما من علاقة، وذلك مؤكد لمقصدها.

٢- اسم السورة:

ارتباط اسم السورة (الأنعام) بالمقصد من جهتين:

- سميت بذلك؛ لكونها بينت أحكام الأنعام التي أخل بها المشركون، وتصرفوا فيها بحسب عقيدتهم الشركية؛ فأحلوا وحرموا، وفي ذلك ارتباط بالمقصد من جهة نقض اعتقادات المشركين.
- في السورة ذكر للأنعام على أنها من النعم التي أسبغها الله على الناس، والتي من شأنها أن تجعلهم يخصونه بالعبادة والاستعانة دون غيره، (وذكر اسم الله عند ذبحها)، فيظهر في ذلك تقرير لعقيدة التوحيد، وهو مقصد السورة[٣].

-

---

(١) تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام ، عبد الحميد طهماز(٢٠). وفي الأثر عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : " إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ " رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب المناقب بَاب قصَّة زمزم وجَهْلِ الْعَرَبِ – حديث ٣٣٣٤ .

(٢) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ١٢٦)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٩).

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٩٧).

٣- مناسباتها:

- افتتحت بتقرير عقيدة التوحيد، وختمت به، ففي افتتاحها قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾ **[الأنعام: ١]**، وفي خاتمتها قال: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ **[الأنعام: ١٦٤]**، وقوله: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ **[الأنعام: ١٦٢]**، فالله الذي خلق السموات والأرض هو وحده يستحق العبادة، وله تصرف جميع أنواع العبادات، وذلك مقصود السورة.
- ورودها بعد السور المدنية الثلاث دال على أنها انتقال من بيان كمال الشريعة إلى بيان سوء أعمال المشركين، وما شرعوه من عند أنفسهم، وأحدثوه من الحلال والحرام، فهي إبطال لشركهم وشريعتهم، بعد بيان كمال شريعة الله.

٤- مضمون السورة وموضوعاتها :

- بدأت بحمد الله والثناء عليه؛ تقريراً للتوحيد، وبياناً لاستحقاق الله تعالى لذلك، وذلك من الآية (١ – ٣).
- موقف المكذبين بآيات الله في الكون والحياة، والتهديد بعرض مصارع الغابرين وإنذارهم بالعقاب، وذلك من الآية (٤ – ١١).
- التعريف بحقيقة الألوهية، والأمر للنبي بإنذار المشركين والتبرؤ من شركهم، وإعلان التوحيد في مواجهتهم، وذلك من الآية (١٢ – ١٩).
- إقامة الحجة على أهل الكتاب؛ ببيان معرفتهم للنبي – صلى الله عليه وسلم –، وبيان أحوال المشركين في الدنيا والآخرة، وذلك من الآية (٢٠ – ٣٣).
- بيان حزن النبي – صلى الله عليه وسلم – من رفض المشركين لدعوته، وذلك من الآية (٣٤ – ٣٧).

- عرض مظاهر توحيد الألوهية والربوبية، وتقديم الدلائل على الوحدانية، وربط الكون وما فيه بيد الله وحده، وذلك من الآية (٤٠ – ٧٣).
- المحاجة بين إبراهيم وقومه، وذلك من الآية (٧٤ – ٩٠).
- مظاهر قدرة الله تعالى تحقيقاً للتوحيد، وذلك من الآية (٩١ – ١٠٤).
- عرض مزاعم المشركين، ونقض أفكارهم، وإبطال شبهاتهم، وإقامة الحجة عليهم، وعرض نماذج من عقائدهم وممارساتهم وعباداتهم، وذلك من الآية (١٠٦ – ١٥٠)
- الوصايا العشر، وابتدأت بالنهي عن الشرك وتحقيق التوحيد، وذلك من الآية (١٥١ – ١٥٣).
- بيان السبب في إنزال الكتب، وهو: توحيد الله تعالى، والدعوة إلى عدم الاختلاف، وذلك من الآية (١٥٥ – ١٦٠).
- ختمت بما افتتحت به من: تقرير عقيدة التوحيد، وصرف العبادات لله تعالى، وذلك من الآية (١٦١ – ١٦٥).

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

تقرأ السورة وأنت تشعر بأن آيات السورة ودروسها ووحداتها تعلّم الألوهية، والربوبية، ومحاجة المشركين، وتعلّم التوحيد الخالص، مع إقامة الحجة عليه، ومواجهة الشرك بالحجج والبراهين، فلنتعرف عليها، ثم نحسن صحبتها والحياة معها على هذا الأساس.

المبحث السابع: سورة الأعراف

أولا: مقصدها:

بيان سنة الصراع بين الإيمان والكفر وعاقبته، من خلال عرض سير الأنبياء مع أقوامهم. وتاريخ الدعوة، والصراع بين الحق والباطل منذ آدم عليه السلام، مرورا بكثير من العصور.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد:

جاء في **(التفسير الموضوعي)**: "المحور الذي تدور حوله سورة الأعراف هو: عقيدة التوحيد، عبر رحلة البشرية منذ وجودها الأول ومسيرها الطويل، إلى نهاية عودتها ورجوعها إلى الدار الآخرة"[١].

وقال **البقاعي**: "مقصودها: إنذار من أعرض عما دعا إليه الكتاب في السورة الماضية من التوحيد، والاجتماع على الخير والوفاء؛ لما قام على وجوبه من الدليل في الأنعام، وتحذيره بقوارع الدرارين"[٢].

وقال **عبد الرحمن حبنكة الميداني** عن مقصد سورة الأعراف: "مطلوب الله من عباده في رحلة امتحانهم: أن يتبعوا ما أنزل إليهم من ربهم، وتفصيلات تتعلق بهذا المطلوب، وقصة التاريخ الإنساني تجاه هذا المطلوب الرباني، منذ خلق الله آدم وزوجه"[٣].

---

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن (٣/ ٤).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٧/ ٣٤٧).

(٣) معارج التفكر ودقائق التدبر (٤/ ٣٩).

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- اسم السورة:

الأعراف: مكان لقوم استوت حسناتهم وسيئاتهم[١]، وفيه الإشراف على الجنة والنار، والوقوف على حقيقة ما فيها، وما أعد لأهلها؛ الداعي إلى امتثال كل خير، واجتناب كل شر.

٢- نزولها:

السورة مكية[٢]، وفيها تحذير لأهل مكة أن يصيبهم مثل ما أصاب الأمم المكذبة من قبلهم.

٣- افتتاحيتها وخاتمتها:

-افتتحت بذكر بداية الصراع، من خلال: عرض قصة النشأة الأولى، والسياق يركز في هذه السورة على هذه النقطة؛ إنذاراً وتذكيراً للعباد؛ ليأخذوا عهد الله بقوة، ولا يركنوا إلى الشيطان – عدوهم وعدو أبويهم الذي أخرجهما من الجنة – وليسمعوا الآيات التي يحملها إليهم ذلك الرهط الكريم من الرسل على مدار التاريخ، ولا يسمعوا غواية الشيطان.

-وأيضاً افتتحت بخطاب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وخطاب لقومه الذين يجاهدهم بهذا القرآن، وكل ما يجيء في السورة بعد ذلك من قصص، وكل ما يعرض من مشاهد في صفحة الكون وفي يوم القيامة؛ إنما هو خطاب غير مباشر – وأحيانا مباشر – للنبي – صلى الله عليه وسلم – وقومه للإنذار والتذكير.

---

(١) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١٠/ ٢١٧)، تفسير عبد الرزاق (٢/ ٨٠) (٩٠٥،٩٠٦)، تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل – مخرجا (٥/ ١٤٨٣)، شعب الإيمان (١/ ٥٨٧).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٠٠)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٩،٤٢،٥٧،٩٧).

– وختام السورة يتجه السياق إلى خطاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما كان افتتاحها خطاباً له – كيف يعامل الناس، كيف يمضي بهذه الدعوة، كيف يستعين على متاعب الطريق، كيف يأخذ بالعفو ويكظم غضبه، وهو يعاني من نفوس الناس وكيدهم، ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ **[الأعراف: ١٩٩].**

٤- مضمون السورة وموضوعاتها :

- افتتحت بخطاب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وخطاب لقومه الذين يجاهدهم بهذا القرآن، وأن يمضي به ينذر ويذكّر؛ ولا يحفل بما تواجهه كلمة الحق من دهشة، واستنكار، ومقاومة، وحرب.
- ثم عرض قصة النشأة الأولى، وتصوير نقطة الانطلاق التي بدأت منها البشرية، وأول صراع تتعرض له، وفيه: تحذير بني آدم مما جرى لأبويهم من هذا العدو العنيد.
- ثم جاء مشهد من مشاهد القيامة؛ تعقيباً على قصة آدم وخروجه من الجنة بإغواء إبليس له ولزوجه، وموقع هذا المشهد يجعله مصداقاً لما ينبئ به أولئك الرسل، فإذا الذين أطاعوا الشيطان قد حُرموا العودة إلى الجنة، وفتنوا عنها، كما أخرج الشيطان أبويهم منها، وإذا الذين خالفوا الشيطان وأطاعوا الله قد ردوا إلى الجنة.
- ثم ذكر أن هذا الكون بجملته يدين بالعبودية لله وحده، فأولى بالإنسان أن لا يكون نشازاً، وألا يشذ عن العبودية لرب هذا الكون الذي له الخلق والأمر.
- ثم جاءت قصص الأنبياء وصراعهم مع أقوامهم، حيث يؤدي الرسل واجبهم من التذكير والإنذار، فيقابَلوا من قومهم بالتكذيب والإعراض، ثم بالبطش والإيذاء، ويعرض السياق مصارع المكذبين في نهاية كل قصة.

- ثم يأمر الله النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يعلن طبيعة رسالته، وحقيقة دعوته، والأصل الاعتقادي الواحد الذي جاء به الرسل جميعاً من قبله، ثم يمضي السياق يتحدث عن مسائل العقيدة: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ **[الأعراف: ١٨٠]**.
- ختام السورة يتجه السياق إلى خطاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأن وليه الله وهو يتولاه، مع أمره بأخذ العفو والإعراض عن المشركين.

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- نقرأ السورة؛ لنعرف سنة الصراع بين الحق والباطل، ودوامها في الأمم.
- نقرأ السورة؛ لنستيقن ولاية الله لأنبيائه وأوليائه، وأن العاقبة لهم.
- نقرأ السورة؛ لنعلم أن حتمية النصر قد تكون في الآخرة، حين يفصل الله بين أوليائه وأعدائهم.

المبحث الثامن : سورة الأنفال

أولا: مقصدها: بيان أحكام الجهاد، وعوامل النصر والهزيمة، من خلال غزوة بدر.

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد: قال **البقاعي:** "ومقصودها: تبرؤ العباد من الحول والقوة، وحثهم على التسليم لأمر الله، واعتقاد أن الأمور ليست إلا بيده...والجامع لذلك كله: أنه كما ثبت بالسور الماضية وجوب اتباع أمر الإله، والاجتماع عليه، لما ثبت من تفرده واقتداره؛ كان مقصود هذه السورة: إيجاب اتباع الداعي إليه بغاية الإذعان والتسليم"[١].

وقال **جعفر شرف الدين:** "عرضت السورة لما يجب أن يكون عليه المسلمون في خاصة أنفسهم؛ من جهة: امتثال الأمر، والإخلاص، والحيطة والحذر من الأعداء، وتذكّر نعم الله عليهم، والآداب التي يجب مراعاتها في أثناء القتال، وفيما يتصل به من: إعداد العدّة، والمحافظة على العهود، وعلاقة بعضهم ببعض؛ حتى يكونوا أهلاً لما وعدهم الله من النصر والتأييد، وحتى يفوزوا بدرجات المغفرة والرضا عند الله"[٢].

ثالثا: دلائل المقصد في السورة: "وأدل ما فيها على هذا المقصود: قصة الأنفال، التي اختلفوا في أمرها، وتنازعوا قسمها، فمنعهم الله منها، وكف عنهم حظوظ الأنفس، وألزمهم الإخبات والتواضع، وأعطاها نبيه – صلى الله عليه وسلم –؛ لأنه الذي هزمهم بما رمى من الحصيات التي خرق الله فيها العادة، بأن بثها في أعين جميعهم، وبما أرسل من جنوده، فكان الأمر له وحده، يمنحه من يشاء، ثم

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/ ١٤٦).

(٢) الموسوعة القرآنية خصائص السور (٣/ ١٧٧).

لما صار له – صلى الله عليه وسلم –؛ رده فيهم؛ منّة منه عليهم، وإحساناً إليهم"[١].

١- **نزولها**[٢]: مدنية ماعدا الآيات من ٣٠ إلى ٣٦ فمكية، وهي من سور المثاني[٣]، نزلت بعد ابتداء نزول سورة البقرة. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أتى بأسير فله كذا وكذا. فجاء أبو اليسر بأسيرين، فقال: يا رسول الله! وعدتنا، فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله! إن أعطيت هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وإنه لم يمنعنا من هذا زهادة في الأجر، ولا جبن عن العدو، وإنما قمنا هذا المقام محافظة عليك، نخاف أن يأتوك من ورائك، فتشاجروا، ونزل القرآن: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ **[الأنفال: ١]** قال: ونزل القرآن: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ...**﴾ **[الأنفال: ٤١]** إلى آخر الآية[٤].

---

(١) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/ ١٤٧).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ١٩٤)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ٤٣)، (١/ ٢١٦).

(٣) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٣٥٦)، البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٣٤)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢١٢).

(٤) هو بهذا اللفظ في تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ٨) من طريق الثوري عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به، وأبو صالح ضعيف، والكلبي كذَّاب، وقد قال للثوري: "كل ما حدثتك به عن أبي صالح فهو كذب" الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٧٦)، ولكن أصله في سنن أبي داود (٣/ ٧٧) ح(٢٧٣٧) من طريق عكرمة وصححه الألباني. وانظر: (أنيس الساري. تخريج أحاديث فتح الباري) (٧/ ٥١٣٧) ح(٣٦٧٢).
وقد رويت بعض ألفاظه في البخاري من حديث عبد الرحمن بن عوف برقم(٣١٤١) وأبي قتادة ح(٣١٤٢) وهو عند مسلم (٣/ ١٣٧٠) ح(٢).

٢- **فضائلها:** في أخبار وقعة القادسية، أنه لما صلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الظهر أمر غلاماً – كان عمر رضي الله عنه ألزمه إياه، وكان من القراء – بقراءة سورة الأنفال، وكان المسلمون كلهم إذ ذاك يتعلمونها، فقرأها على الكتيبة التي تليه، وقرئت في كل كتيبة؛ فهشت قلوب الناس، وعرفوا السكنية مع قراءتها.

قالوا: ومن السنة التي سنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد بدر: أن تُقرأ سورة الجهاد عند لقاء العدو، ولم يزل الناس بَعْدُ على ذلك. وهذا يدل على فضل هذه السورة، وخاصة عند خوض المعارك[١].

٣- **اسم السورة**[٢]: سميت (الأنفال)؛ لذكر تقسيم الغنائم، وتسمى (سورة الجهاد)؛ لأنها تحدثت عن أول قتال في الإسلام، كما تسمى بـــ(الفرقان)؛ لقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**﴾ **[الأنفال: ٤١]**، وكذلك أطلق عليها (سورة بدر)؛ لوصف أحداث غزوة بدر بها.

٤- **افتتاحيتها وخاتمتها:** افتتحت السورة بذكر صفات المؤمنين ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...**﴾ **[الأنفال: ٢]**، واختتمت بذكر البشارات لهؤلاء المؤمنين ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي**

---

(١) انظر: تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣/ ٥٣٦)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والثلاثة الخلفاء (٢/ ٤٦٩)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/ ١٤٨)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٢١٥).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٩٢)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/ ١٤٤).

سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾ [الأنفال: ٧٢].

٥- مضمون السورة وموضوعاتها:

السورة تنقسم الى قسمين بارزين:

القسم الأول: **﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[الأنفال: ١٠]** الآيات في الربعين الأولين.

القسم الثاني: تناوله الربعان الأخيران من السورة ويتحدث في القوانين المادية للنصر.

أبرز موضوعات السورة:

- بيان أحكام الغنائم **﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ...﴾ [الأنفال: ١].**
- بيان صفات المؤمنين **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [الأنفال: ٢].**
- غزوة بدر وبيان أحداثها **﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ...﴾ [الأنفال: ٤١].**
- التهوين من شأن الكافرين **﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا...﴾ [الأنفال: ٤٣].**
- الأمر بالقوة على أعداء الله **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ...﴾ [الأنفال: ٦٠].**
- بيان حكم الأسرى **﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].**
- أحكام الميراث للأرحام وذوي القربى **﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].**

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- نقرأ السورة مستشعرين تربية الله للمؤمنين في أمر الجهاد.

- نقرأ هذه السورة لنعلم أسباب النصر الحقيقية وأسباب الهزيمة.

- نقرأ السورة لنعلم كيف كان حال النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر .

المبحث التاسع: سورة التوبة

أولا: مقصدها: كشف أحوال الطوائف، بالمفاصلة مع الكافرين، وفضح المنافقين، وتمييز المؤمنين[١].

ثانيا: أقوال العلماء فيما يؤيد هذا المقصد: جاء في **(التفسير الموضوعي):** "يلاحظ في السورة تكرار قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ**﴾ **[التوبة: ٧٤]**[٢]، وهو محور السورة، وحكمته: التبشير بالتوبة والفلاح والنجاة من مصارع السوء"[٣].

---

(١) وبعضهم أطال في ذكر مقصدها انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٢٢٨).

(٢) لم تتكرر هذه الجملة في السورة، بل لم تذكر في القرآن إلا مرة واحدة في هذا الموضع فقط، ولكن تكرر قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ [التوبة: ٥]، [التوبة: ١١] في الموضعين السابقين، كما أن موضوع التوبة تكرر في السورة في عدد من المواضع.

(٣) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٣/ ١٩١).

وقال **البقاعي:** "مقصودها: معاداة من أعرض عما دعت إليه السورة الماضية من اتباع الداعي إلى الله في توحيده وأتباع ما يرضيه، وموالاة من أقبل عليه"[١].

وقال **ابن عاشور:** "افتتحت السورة – كما تفتتح العهود وصكوك العقود – بأدل كلمة على الغرض الذي يراد منها، كما في قولهم: هذا ما عهد به فلان، وهذا ما اصطلح عليه فلان وفلان، وقول الموثقين: باع أو وكل أو تزوج، وذلك هو مقتضى الحال في إنشاء الرسائل والمواثيق ونحوها"[٢].

وبالفعل فإن هذه السورة ابتدأت حديثها بإعلان البراءة من أفعال الكافرين، وأعلنت المفاصلة بين أهل الحق وأهل الباطل، وأهل الإيمان وأهل الشرك والنفاق.

ثالثا: دلائل المقصد في السورة:

١- **نزولها:** سورة مدنية بالاتفاق[٣]. عن البراء رضي الله عنه قال: "آخر سورة نزلت كاملة: براءة"[٤].

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٣٥٠).

(٢) التحرير والتنوير (١٠/ ١٠٢).

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٢٢٧)، معاني القرآن. للنحاس (٣/ ١٧٧)، البيان في عد آي القرآن (ص: ١٦٠)، الناسخ والمنسوخ. لابن حزم (ص: ٤٠)، واستثنى الزركشي منها آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] إلخ السورة، البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٠٢).

(٤) صحيح البخاري (٥/ ١٦٨) كتاب المغازي – باب حج أبي بكر بالناس في سنة تسع رقم(٤٣٦٤).

٢- فضائلها:

- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لِمَ لم تكتب في (براءة) بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف(١).
- وعن محمد بن اسحاق قال: كانت براءة تسمى في زمان النبي – صلى الله عليه وسلم – المبعثرة؛ لما كشفت من سرائر الناس(٢).

اسم السورة:

التوبة، براءة، ومن أسمائها المقشقشة، المخزية، الفاضحة، الكاشفة، المشرّدة، المبعثرة، الحافرة، المثيرة، المنكلة، المدمدمة، المشددة، البَحوث، العذاب، المنقّرة، البشّارة، العاصفة، الفارقة، السيف، المحرضة، القرينتين، الغزوتين(٣).

٣- مضمون السورة وموضوعاتها :

- نبذ عهود الكفار إليهم، وذمهم؛ لأنهم لا يرقبون في أحد من المؤمنين إلاًّ ولا ذمة، ﴿**بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ **[التوبة: ١]** إلى قوله تعالى: ﴿**فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ **[التوبة: ٢٤]**.

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٦٠) ح(٣٢٧٣)، معجم ابن الأعرابي (١/ ٢٩٨) ح(٥٦٧).

(٢) سيرة ابن هشام ت السقا (٢/ ٥٥٤).

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٢٢٧)، تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٣٥٠).

- غزوة حنين: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**﴾ **[التوبة: ٢٥، ٢٦].**

- نجاسة المشركين والنهي عن دخولهم البيت الحرام، والأمر بقتال أهل الكتاب، الذين لا يدينون دين الحق؛ لفساد عقيدتهم، حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ **[التوبة: ٢٨]** إلى قوله تعالى: ﴿**هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾ **[التوبة: ٣٥].**

- تحديد الأشهر الحرم وما فيها من أحكام فقهية: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا**﴾**[التوبة: ٣٦]** إلى قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾**[التوبة: ٣٧].**

- قصة غزوة تبوك آخر غزوات النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ**﴾ **[التوبة: ٣٨]** إلى قوله تعالى: ﴿**بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ **[التوبة: ١٢٧].**

- حكمة بعثته – صلى الله عليه وسلم – في العرب وعظيم مكانته فيهم: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾ **[التوبة: ١٢٨، ١٢٩].**

رابعا: كيف تقرأ السورة في ضوء مقصدها؟

- فضح الله للمنافقين وكشف أسرارهم، وسوء أدبهم مع الله ورسوله، وهذا يدفعنا لمعاداتهم بضوابط الشريعة الإسلامية.

- تسوية المنافقين والكافرين بالعمل الباطن ومصيرهم في الآخرة؛ جزاءً لما فعلوه، مما يجعلنا نحذر منهم ومن أفعالهم.

- معرفة ما تميز به المؤمنون، ومعرفة جزائهم على ذلك، وسرعة استجابتهم لأوامر الله ورسوله، والاقتداء به.

***

الخاتمة

هذا بحث أجريت فيه دراسة مقاصدية ، تضمنت بيان مقاصد سور المفصل ، ودلالاتها من السور .

ومن نتائج هذا البحث :

١- أهمية الدراسة المقاصدية للسور ببيان مقاصدها ودلالاتها . بما يكشف عن ترابط السورة .

٢- أن معرفة مفاتيح الوصول للمقصد أساس في تحريره .

٣- أن قراءة السورة من خلال مقصدها يطلع القارئ على معالم السورة ، وكيف يستفيد منها في حياته العملية

ومن التوصيات :

١- الحاجة إلى دراسة للسور في ضوء مقاصدها .

٢- الدراسة المقاصدية للسور مجال خصب للباحثين في الدراسات العليا.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث ميارك . وصلى الله على نبينا محمد .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢. أحكام القرآن. أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ). المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. تاريخ الطبع: ١٤٠٥هـ.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

٤. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والثلاثة الخلفاء. سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري، أبو الربيع (المتوفى: ٦٣٤هـ). الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥. أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري. أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي. المحقق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة. الناشر: مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٦. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم. د.عبدالله محمود شحاته. ط: ١٩٧٦.
٧. البرهان في علوم القرآن. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م. الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
٨. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ). المحقق: محمد علي النجار. الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٩. البيان في عدّ آي القرآن. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ). المحقق: غانم قدوري الحمد. الناشر: مركز المخطوطات والتراث - الكويت. الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٠. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ). الناشر: دار التراث - بيروت. الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.
١١. تأويل مشكل القرآن. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ). المحقق: إبراهيم شمس الدين. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ). الناشر: الدار التونسية للنشر- تونس. سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

١٣. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ). الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. سنة النشر: ١٩٩٠م.

١٤. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ). المحقق: أسعد محمد الطيب. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.

١٥. تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن محمد سلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٦. تفسير القرآن الكريم. د.عبدالله محمود شحاته. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة. ٢٠٠٠م.

١٧. تفسير القرآن. المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ). المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٨. تفسير الماوردي = النكت والعيون. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ). تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

١٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. د وهبة بن مصطفى الزحيلي. الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق. الطبعة : الثانية ، ١٤١٨هـ.

٢٠. التفسير الموضوعي لسور القرآن. إعداد: نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن. إشراف أ.د مصطفى مسلم. جامعة الشارقة. الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. محمد سيد طنطاوي. الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة. الطبعة: الأولى.
٢٢. تفسير عبد الرزاق. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ). الناشر: دار الكتب العلمية. دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
٢٣. التيسير في أحاديث التفسير. محمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ). الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٦. الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ). تحقيق: أحمد

البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٧. جمال القراء وكمال الإقراء. علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ). تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة. الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت. الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ). الناشر: دار المعرفة – المغرب. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤٠٥هـ.

٣٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ). الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض. الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

٣١. سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي. الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٢. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير). أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). تحقيق: مصطفى عبد الواحد. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان. عام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.

٣٣. السيرة النبوية لابن هشام. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ). تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

٣٤. شرح السنة. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٥. شعب الإيمان. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ). حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند. الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٣٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٧. صحيح ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ). حَقَقهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. الناشر: المكتب الإسلامي. الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٨. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري

النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٩. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ). عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت. عام النشر: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤٠. الكامل في ضعفاء الرجال. أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه – ــ١٩٩٧م.

٤١. مباحث في التفسير الموضوعي. د.مصطفى مسلم. نشر: دار القلم – دمشق. تاريخ النشر: ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠. الطبعة: ٣.

٤٢. مجموع الفتاوى. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ). المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية. عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ). المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٤٤. المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف

بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩٠م.

٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٤٦. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السورِ = ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى". إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). دار النشر: مكتبة المعارف – الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٤٧. معارج التفكر ودقائق التدبر. عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني. دار القلم – دمشق. الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٨. معاني القرآن. المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ). المحقق: محمد علي الصابوني. الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٩. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ). دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٠. معجم ابن الأعرابي. أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: ٣٤٠هـ). تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني. الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٥١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٥٢. المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم. عبدالله الخطيب، مصطفى مسلم. نشر: جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية. تاريخ النشر: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥٣. الموسوعة القرآنية، خصائص السور. المؤلف: جعفر شرف الدين. المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري. الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤٢٠هـ.

٥٤. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ). المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٥٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٥٦. النكت والعيون. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ). المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.